

فتاوى ابن تيمية | 901 من 782 | الرد على ابن الجوزي-الجزء

الثالث | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله على فضله واحسانه والصلاة والسلام على نبينا محمد الداعي الى رضوانه وبعد. يواصل الشيخ رحمه الله رده على ابن الجوزي في انكاره على الحنابلة اثبات الصفات فيقول فاما قوله ان مثل هؤلاء لا يحدثون - 00:00:21

فيقال له قد بعث الله الرسل الى جميع الخلق ليدعوهم الى الله. فمن الذي اسقط الله مخاطبته من الناس دعما تعرف انت وغيرك ممن فضلهم الله ولو اراد سفي ان يرد على الرد بمثل رده لم يعجز عن ذلك - 00:00:41

كذلك قوله انهم يكابرون العقول فنقول المكابرة للعقول اما ان تكون في اثبات ما اثبتوه واما ان تكون في تناقضهم بجمعهم بين اثبات هذه الامور ونفي الجوارح اما الاول فباطل فان المجسمة المحزنة - 00:01:02

التي تصرح بالتجسيم المحظ وتغلو فيه لم يقل احد قط ان قولها مكابرة للعقول ولا قال احد انهم لا يخاطبون بل الذين ردوا على الغالبية بل الذين ردوا على غالبية المجسمة مثل هشام ابن الحكم وشيعته لم يردوا عليه من الحجج العقلية - 00:01:22

الا بحجج تحتاج الى نظر واستدلال والمنازع لهم وان كان مبطلا في كثير مما يقوله فقد قابلهم بنظير حججهم. ولم يكونوا عليه باظهر منه عليهم اذ مع كل طائفة حق وباطل. فالنفاة لا يزعمون ان العلم بفساد قول المثبتة معلوم بالضرورة. ولان قوله - 00:01:44

ومكابرة للعقول وان شنعوا عليهم باشيء ينفر عنها كثير من الناس فذلك ليستعينوا بنفرة النافلين على دفعهم واخماد قولهم لا لان نفور النافلين عنهم يدل على حق او باطل. ولا لان قولهم مكابرة للعقل او معلوما - 00:02:08

او معلوم بضرورة العقل او او ببديهيته فساد. ومن المعلوم ان مجرد نفور النافلين او محبة الموافق لا يدل على صحة قول ولا فساد. الا اذا كان ذلك بهدي بهدي من الله - 00:02:29

بل الاستدلال بذلك هو استدلال باتباع الهوى بغير هدى من الله فان اتباع الانسان لما لما يهواه هو اخذ القول والفعل الذي يحبه ورد القول والفعل الذي يبغضه بلا هدى من الله. قال تعالى - 00:02:47

وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم فمن اتبع اهواء الناس بعد العلم الذي بعث الله به رسوله وبعد هدى الله الذي بينه لعباده او بهذه المثابة ولهذا كان السلف يسمون اهل البدع والتفرق المخالفين للكتاب والسنة اهل الاهواء - 00:03:07

حيث قبلوا ما احبوه وردوا ما ابغضوه باهوائهم بغير هدى من الله واما قول ابي الفرج كانهم يخاطبون الاطفال فلم تخاطب الحنابلة الا بما ورد عن الله ورسوله واصحابه والتابعين لهم باحسان الذين هم اعرف بالله واحكامه - 00:03:29

وسلمنا لهم امر الشريعة وهم قدوتنا فيما اخبروا عن الله وشرعه وقد انصف من احال عليهم وقد اشتاق من خرج عن طريقهم وادعى ان غيرهم اعلم بالله منهم او انهم علموا - 00:03:52

وكتموا او انهم لم يفهموا ما اخبروا به او ان عقل غيرهم في باب معرفة الله اتم واكمل واعلم مما نقلوه وعقلوه قال الشيخ رحمه الله الاقوال نوعان اقوال ثابتة عن الانبياء فهي معصومة يجب ان يكون معناها حقا - 00:04:08

عرفه من عرفه وجهله من جهله والبحث عنها انما هو عما ارادته الانبياء. فمن كان مقصود معرفة مرادهم من الوجه الذي من الوجه

الذي يعرف مرادهم فقد سلك طريق الهدى. ومن قصد ان يجعل ما قالوه تبعاً له فان وافقه - [00:04:30](#)

وقبله والا رده وتكلف له من التحريف ما يسميه تأويلاً مع انه مع انه يعلم بالضرورة ان كثير من ذلك او اكثره لم ترده. لم ترده الانبياء فهو محرف للكلم عن مواضعه - [00:04:54](#)

لا طالب لمعرفة التعويل الذي يعرفه الراسخون في العلم النوع الثاني ما ليس منقولاً عن الانبياء فمن سواهم ليس معصوماً فلا يقبل كلامه ولا يرد الا بعد تصور مراده ومعرفة صلاحه من فساد - [00:05:12](#)

فمن قال من اهل الكلام انه اي الله لا يفعل الاشياء بالاسباب بل يفعل عندها لا بها ولا يفعل لحكمة ولا في الافعال المأمور بها ما لاجله كانت حسنة ولا المنهي عنها ما لاجله كانت سيئة فهذا مخالف لنصوص القرآن والسنة واجماع الامة من السلف - [00:05:31](#)

واول من قاله في الاسلام جهنم بن صفوان الذي اجمعت الامة على ضلالتة فانه اول من انكر الاسباب والطبائع كما انه اول من ظهر عنه القول بنفي الصفات واول من قال بخلق كلام الله وانكار رؤيته في الآخرة - [00:05:53](#)

ونصوص الكتاب والسنة في ابطال هذا كثيرة جداً. كقوله قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فسلم النار طبيعتها. وقوله لنحيي لنخرج به حياً ونباتاً وقوله حتى اذا قلت سحاباً ثقالاً فاخبر ان الرياح تقل السحاب اي تحمله - [00:06:13](#)

فجعل هذا فجعل هذا الجماد فاعلاً بطبعه وقال اهتزت وربت وانبتت فجعلها فاعلة بطبعها وقوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم. وهو الكثير المنفعة والزوج الصنف والادلة في ذلك كثيرة يخبر فيها بخلق الاسباب - [00:06:40](#)

والحكم واخبر انه قائم بالقسط وانه لا يظلم الناس شيئاً فلا يضع شيئاً في غير موضعه ولا يسوي بين مختلفين ولا يفرق بين متماثلين كما قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وقال ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:07:04](#)

عاتك المفسدين في الارض وقال افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ وقال وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور الاية وغير هذا كثير وكقولها الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية فدلّت هذه الاية وغيرها على ان ما امرهم به معروف في نفسه تعرفه القلوب فهو مناسب لها مصلح لفسادها - [00:07:30](#)

ليس معنى كونه معروفاً انه مأمور به اذ هذا قدر مشترك. فعلم ان ما يأمر به الرسول مختص. ومع نهى عنه تصم بانه منكر محذور. وما يحله مختص بانه طيب وما يحرمه مختص بانه خبيث - [00:07:59](#)

ومثل هذا كثير في القرآن وغيره من الكتب التوراة والانجيل والزبور. والله سبحانه وتعالى اعلم. انتهى كلام الشيخ رحمه الله ومقصوده به الرد على الذين ينكرون الحكمة والتعليل في افعال الله واوامره ونواهيه ويقولون انه يفعل ويأمر وينهى بالمشيئة المجردة - [00:08:20](#)

وهذا القول ضلال وباطل فان الله سبحانه وتعالى حكيم عليم. يفعل ويأمر وينهى لحكمة بالغة قد تظهر لنا وقد لا تظهر واصحاب هذا القول يريدون الرد على القائلين ان الله يجب عليه فعل الصالح وكلا الطائفة - [00:08:43](#)

ظالة عن سواء السبيل والحق ما دل عليه الكتاب والسنة في ذلك وغيره. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه الى الحلقة القادمة باذن الله - [00:09:03](#)